Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأنه مني، ومَنْ عصاني فأنك غفور رحيم، ربنا اني اسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة، فأجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ، ربنا انك تعلم مانخفي ومانعلن، ومايخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء، الحمد الله الذي وهبَ لي على الكبر اسماعيل واسحاق ، ان ربي لسميع الدعاء، ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب»[٤].

٤ . ان المرحلة التي اعقبت وفاة ابراهيم الخليل، بعد عمر ناهز الخامسة والسبعين بعد المائة[٥]، ومن بعده اسماعيل ، شهدت انحداراً لعبادة التوحيد، واقتصرت على نفر من الحنيفية، وعادت قبائل العرب الى تمجيد رموز تقربهم الى الله زلفىٰ، ولكنها سرعان ماتحولت بتركيز التقاليد المادية الى عبادة الاصنام والاوثان المختلفة، وظهر الشرك بالله سبحانه من جديد، ليسود جزيرة العرب وعموم الشرق طوال قرون وقرون، حتى مجيء الاسلام على يد النبي محمد بن عبدالله ليجدد دينَ ابراهيم، مضافا اليه ما امره الله به من ضرورات المستجدات والمتطلبات التي تلائم نضوج البشرية زائداً جوهر مادعا اليه الانبياء والمرسلون منذ نوح حتى عيسى بن مريم عليهم السلام.

وهكذا يمكننا القول بأطمئنان نابع من الايمان والعلم والتاريخ الموضوعي والواقع المرئي . . ان ماشهده العالم القديم والوسيط والحديث والمعاصر، يعود في اساسيات ملامحه وقسماته ـ بشكل مباشر او غير مباشر ـ الى ذلك النبي العراقي العربي الجليل ابراهيم الخليل. . . هي اربعة الاف عام . . مازالت تعيش بيننا في عصر التقنية المتطورة والفضاء والذرة والكمبيوتر . . فكم هو [راجح] في موازين القيم والشخصيات والتاريخ والدين والسياسة والاجتماع هذا النبي العظيم . . ولاشك في انه سيبقى هكذا بيننا حتى يرث الله الارض جميعا . . . . ويبقى المعيار انه صاحب العقيدة القدوة . . ، والانتساب اليه بمقدار الاقتراب من هذه العقيدة المجسدة اليوم وغدا مثلما هي بالامس في الاسلام . . «ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله ، وهو محسن ، واتبع ملة ابراهيم حنيفا، واتخذ الله ابراهيم خليلا».

(٤) الآيات ٣٥ و ٤١ من سورة ابراهيم.

(٥) انظر: الآية السابعة من الاصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين في التوراة المعاصرة. . . ويشير المصدر نفسه الى ان عمر اسماعيل بلغ مائة وسبعا وثلاثين سنة.